

رسالة من نيولنسكي^(١) إلى هرتسل حول رأي السلطان عبد الحميد في بيع فلسطين لليهود*

١٨٩٦/٦/١٩

قال السلطان لي: إذا كان هرتزل صديقك بقدر ما أنت صديقي فانصحك أن لا يسير أبداً في هذا الأمر. لا أقدر أن أبيع ولو قدماً واحداً من البلاد، لأنها ليست لي بل لشعبي. لقد حصل شعبي على هذه الامبراطورية بإراقة دمائهم وقد غدوها فيما بعد بدمائهم وسوف نغطيها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا. لقد حاربت كتيبتنا في سورية وفي فلسطين وقتل رجالنا الواحد بعد الآخر في بلفنة لأن أحداً منهم لم يرض بالتسليم وفضلوا أن يموتوا في ساحة القتال. الامبراطورية التركية ليست لي وإنما للشعب التركي، لا أستطيع أبداً أن أعطي أحداً أي جزء منها. ليحتفظ اليهود ببلايينهم، فإذا قسمت الامبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين بدون مقابل. إنما لن تقسم إلا جثتنا ولن أقبل بتشريحنا لأي غرض كان.

(١) صحافي وعميل سياسي نمساوي من أصل بولوني، عمل مسؤولاً على الإدارة السياسية في السفارة النمساوية في القسطنطينية، وأصبح صديقاً للسلطان عبد الحميد. ترك العمل الدبلوماسي عام ١٨٧٩ وأقام في باريس كصحافي، وأسس عام ١٨٨٧ وكالة أنباء وأصدر نشرة "بريد الشرق" اليومية.

*المصدر: "وثائق فلسطين: مائتان وثمانون وثيقة مختارة، ١٨٣٩ - ١٩٨٧" (تونس: منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الثقافة، ١٩٨٧)، ص ١٩.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx